أشباه الأصوات الصائتة

م. جاسم خلف مرص م. م. أحمد كاظم سلمان
قسم اللغة العربية، كلية الآداب ـ جامعة

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، له الحمد في الأولى والآخرة والصلاة والسلام على خير الخلق والأنام محمد وال بيته الطيبين الأطهار وأصحابه المنتجبين الأخيار.

وبعد ...

يأتي بحثنا هذا ضمن الدراسات الوصفية ذات الصفة التقويمية، والتي تعمل على الإفادة من إفرازات إنتاج الفكر المعاصر، من اجل الوصول إلى مواطن التفاعل بين نتاجين، يمثل القديم منهما (الدراسات الصوتية القديمة) الخليل وسيبويه وابن جني وغيرهم، والحديث ما توصلت اليه الدراسات اللسانية المعاصرة، وقد تم اختيار هذا الموضوع بسبب من أهميته وذلك لان هذه الأصوات الثلاثة (ل ر ن) صنفت من الصوامت (Consonants) بحكم المعايير الأساسية لتصنيف الصوامت، ولكنها في الوقت نفسه ذات شبه كبير ونسب قريب من الحركات (vow els) من الناحيتين النطقية والسمعية، جاءت الدراسة في مقدمة ومبحثين وخاتمة، عني المبحث الأول منهما بمخارج أشباه الأصوات الصائتة، وتناول الثاني صفاتها وقد انتظم في مطلبين، اهتم المطلب الأول منهما بالصفات العامة لها، أما المطلب الثاني فعالج الصفات الخاصة لها....

وأخيرا.... فقد سعينا في بحثنا هذا سعيا مخلصا فان وفقنا فمن الله علينا وإعانته، وإلا فحسبنا أن ينظر إلى هذا العمل بعين صاحبه الذي يعتقد فيه تقصيرا ويحاول ان يزيله بإرشادات الناظر إليه وتوجيهاته المقومة ممن نرجوا أن لا يبخل علينا بها ولله الحمد من قبل ومن بعد.

المبحث الأول. مخارج أشباه الأصوات الصائتة:

اختلف العلماء القدامى في مخارج هذه الأصوات إلى مذهبين:

أولا. المذهب الأول: عدّها أصحاب هذا المذهب من مخرج واحد، وأقدم من أشار إلى ذلك الخليل بن احمد الفراهيدي (175 هـ) في تلك البسطة التي قدم بها أول مؤلفاته (كتاب العين)وان لم يصرح بذلك تصريحا مباشرا ولكن يمكن ان يستشف ذلك من خلال قوله، قال متحدثا: عن الحروف الذلقية[1] ((منها ثلاثة ذليقة ر ل ن، تخرج من ذلق اللسان من طرف غار الفم...)) وقال في موضع أخر[2]: ((ولا ينطق اللسان إلا بالراء واللام والنون أما سائر الحروف فإنها ارتفعت فوق ظهر اللسان)) وقال أيضا[3]: ((ثم الراء واللام والنون في حيز واحد... والراء واللام والنون ذليقة، لان مبدأها من ذلق اللسان وهو تحديد طرفي اللسان)) والذي يفهم من كلام الخليل (في حيز واحد) و (مبدأها من ذلق اللسان) ان المصطلحين (حيز ومبدأ) يرادفان مصطلح المخرج[4] فهي عنده تخرج من مخرج واحد، وتبع الخليل في ما ذهب اليه قطرب (206 هـ) والفراء (207 هـ) والجرمي (225 هـ) وابن كيسان (229 هـ) والقاسم بن محمد بن سعيد المؤدب (من علماء القرن الرابع) على إننا لا نملك المصادر الأصلية التي وردت فيها آراء هؤلاء العلماء. وإنما نقل لنا ذلك العلماء الخالفون لهم[5]، يستثنى من ذلك القاسم بن سعيد المؤدب حيث قال: ((ومخرج الراء والنون واللام من وسط اللسان))[6]، وقال في مكان آخر[7]: ((وقال سيبويه: مخرج حروف العربية ستة عشر مخرجا وإنما صارت ستة عشر في قوله، لأنه فرّق بين مخرج اللام والنون والراء، وغيره جعل مخرجها كلها من موضع واحد وهو وسط اللسان))، قال الداني (444هـ)[8]: ((وزعم الفراء وقطرب الجرمي وابن كيسان ان مخارج الحروف أربعة عشر مخرجا، فجعلوا اللام والراء والنون من مخرج واحد، وهو طرف اللسان، وجعلهن سيبويه من ثلاثة مخارج))، والذي يترجح لدي ان الفراء ومن تبعه من العلماء قد نظروا إلى مخرج (ل ر ن) نظرة خاصة، فهو عندهم يشبه المخرج الذي قبله (ش ج ي) والمخرج الذي بعده (ط د ت) فعلى الرغم من اختلاف هذه الأصوات في الصفات إلا أنها يجمعها مخرج واحد، ويؤكد هذا الذي اشرنا اليه ما نقله مكي بن أبي طالب القيسي (443 هـ) في كتابه(الرعاية) عن بن كيسان انه قال[9]: ((قال ابن كيسان: فان قال قائل: المخرج واحد، ولكن الزيادة التي في الراء واللام كالزيادة التي في النون من الغنة الخارجة من الخياشيم، واختلاف هذا

المخرج كاختلاف المخرج الذي فوقه من وسط اللسان، وهو مخرج الشين والجيم والياء، وينبغي ان يقال: هذه ثلاثة مخارج أيضا، قيل له: ابتداء الشين والجيم والياء من مخرج واحد، إنما اختلفت هي أنفسها باستطالة الشين وانبساط الجيم ومد الياء، كما ان الدال والطاء والتاء من مخرج واحد، وهي مختلفات في أنفسها للاطباق الذي في الطاء، والجهر الذي في الدال، والهمس الذي في التاء)) ان تفسير ابن كيسان لهذا المخرج وتعليله لذلك تعليلا منطقيا لا يمكن رده[10]، فإذا كانت الشين تميزت بالاستطالة والجيم بالانبساط والياء بالمد وهي مع ذلك من مخرج واحد، فيمكن القول بان الراء تميزت بالتكرير، والنون بالغنة، واللام بالانحراف وهي مع ذلك من مخرج واحد قياسا على حكم الشين والجيم والياء[11] وتبنى ابن دريد (ت321هـ) رأيين مختلفين في مخرج (ل ر ن) وعلى النحو الأتي:

أ. الرأي الأول: هي عنده من مخرج واحد[12] ويستشف ذلك من خلال النصوص الآتية:

قال ابن دريد[13]: ((والجنس الثاني من المذلقة بين أسلة اللسان إلى مقدم الغار الأعلى، وهي: الراء والنون واللام، وهن ممتزجات بصوت الغنة لان الغنة صوت من أصوات الخيشوم)) وقال أيضا [14]: ((سميت الحروف مذلقة لان عملها في طرف اللسان وطرف كل شيء ذلقه وهي اخف الحروف وأحسنها امتزاجا بغيرها)) فهو بذلك قد تابع الخليل والفراء.

ب. الرأي الثاني: هي عنده من ثلاثة مخارج، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال النصوص الآتية: قال [15]: ((ثم النون تحت حافة اللسان اليمنى واللام قريبة من ذلك، والراء، الا ان الراء ادخل منه بطرف اللسان في الفم)) وقال في موضع آخر[16]: ((ان هذه التسعة والعشرين حرفا لها ستة عشر مجرى...))، وعلق الدكتور غانم قدوري حمد على ذلك فقال[17]: ((وهذا الكلام يفهم منه ان ابن دريد يذهب إلى ان لكل حرف من هذه الحروف الثلاثة مخرجا مستقلا، وان عدد مخارج الحروف العربية ستة عشر مخرجا)) فابن دريد قد تابع في ذلك سيبويه وجمهور النحويين.

ثانيا. المذهب الثاني: عدها أصحاب هذا المذهب من ثلاثة مخارج بدلا من مخرج واحد، وأول من أشار إلى ذلك- في حدود علمنا- سيبويه (ت180 هـ) التلميذ النجيب للخليل بن احمد الفراهيدي، الذي كانت شهرته في علمي الصرف والنحو قد طبقت الآفاق وملأت أرجاء الأرض[18] حتى قال عنه

الجاحظ (ت 255هـ) مقولته الشهيرة[19]: ((كل ما كتب في النحو بعده عليه عيال)) على أن باعه في علم الأصوات لم يكن اقل شانا بل على العكس من ذلك[20]. وهو أمر أكده بعض المحدثين من علماء الصوت إذ قال ما نصه[21]: ((نستطيع ان نقول باطمئنان ان كل ما كتب في مخارج الحروف العربية وصفاتها وتعاملها بعد كتاب سيبويه عليه عيال))، لقد جعل سيبويه لكل صوت من هذه الأصوات الثلاثة مخرجا مستقلا عن الاخر، وقد انتظمت مخارجها عنده على النحو الآتي:

أ. مخرج اللام: قال سيبويه[22]: ((ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية مخرج اللام)).

ب. مخرج النون: قال سيبويه[23]: ((ومن طرف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا مخرج النون))

ج. مخرج الراء: قال عنه[24]: ((ومن مخرج النون غير انه ادخل في ظهر اللسان قليلا لانحرافه إلى اللام مخرج الراء)) ولم يجد علماء العربية الخالفون لسيبويه مجالا لأي زيادة على كلامه في وصف مخارج هذه الأصوات الثلاثة، إذ بقى وصفه لها في كل عصور اللغة عمادا للذين جاءوا بعده يرددونه بنصه أو الحوم حوله، دون إضافة جديدة ذات قيمة علمية[25]، وعلى ما ذكر من كلام سيبويه يمكن تسجيل الملاحظات الآتية:

1. يفهم من كلامه إن مخرج اللام عنده أول هذه الحروف خروجا
2. كذلك يفهم من قوله: (من حافة اللسان... إلى منتهى طرف اللسان... من الحنك الأعلى وما فويق.... الخ) ان (مخرج اللام) من أوسع الحروف مخرجا حتى سوغ له هذا الاتساع إن يدغم في نصف حروف المعجم، وهذا الأمر قد أشار إليه ابن خالويه (ت370هـ) إذ قال[26]: ((اللام تدغم في أربعة عشر حرفا في التاء والثاء والدال والذال والراء والزاء والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء واللام والنون، وإنما صارت اللام تدغم في أربعة عشر حرفا وهي نصف حروف المعجم، لأنها أوسع الحروف مخرجا وهي تخرج من حافة اللسان من أدناه إلى منتهى طرف اللسان وفويق الضاحك والناب والرباعية والثنية، فلما اتسعت في الفم وقربت من الحروف أدغمت فيها)).

وقد سميت هذه الحروف فيما بعد (بالحروف الشمسية) بسبب من ذلك[27] على ان هذه الفكرة (اتساع مخرج اللام) قد تناقلها بعض علماء اللغة المتأخرين، قال محمد المرعشي المعروف بساجقلي زاده (ت1150هـ) في كتابه (جهد المقل)[28]: ((فمخرج اللام ما بين حافتي اللسان مع رأسه وبين ما يحاذي الجميع من اللثة العليا... وليس في الحروف أوسع مخرجا منه لطوله كما ترى انه مقوس ولما لم يكن طول مخرجه إلى سمت جريان الصوت بل معترضا على سمت الجريان لم يوجب طول مخرجه طول صوته))

3. كما يفهم من قوله في وصف مخرج الراء (ومن مخرج النون غير انه ادخل في ظهر اللسان قليلا لانحرافه إلى اللام) ان سيبويه ومن تبعه من العلماء قد أحسوا بالتداخل والتقارب المخرجي بين هذه الأصوات الثلاثة، وهو أمر قد لاحظه فيما بعد بعض المحدثين من علماء الصوت حيث قال[29]: ((كثير من نقاط الخلاف يمكن أن نغض النظر عنها وان نهملها وذلك لشدة التقارب والتداخل بين مخارج النطق، فليس هناك في الواقع حدود فاصله فصلا تاما بين بعض هذه المخارج ومن ثم كان من الجائز إن تنسب مجموعة من الأصوات إلى مخرج معين وينسبها باحث آخر إلى مخرج قريب منه أو متصل به أو متداخل معه)) ويستمر هذا الباحث في كلامه وكأنه يعلل سبب الخلاف بين سيبويه وغيره في مخارج الحروف فيقول[30]: ((وربما يرجع الخلاف إلى الملاحظة الذاتية والخبرة الشخصية، فقد تنطق صوتا ما من مخرج معين وينطق شخص أخر هذا الصوت نفسه من موضع قريب منه وذلك بسبب الاختلافات الفردية في الخبرة الصوتية واللغوية بوجه عام بين المتكلمين))، وقد علق الدكتور غانم قدوري حمد على ذلك ((الاختلاف في مخرج اللام والنون والراء)) على انه - الدكتور غانم - قد مال إلى رأى الفراء ومن لف لفه من القدماء وذلك حيث قال [31]: ((جعل سيبويه اللام والنون والراء من ثلاثة مخارج وبين هذه الأصوات قرب شديد يخفى معه على المتكلم ادراك التمايز بين مخارجها ولعل في جعلها من مخرج واحد والاعتماد في التفريق بينها على صفاتها الصوتية ما ييسر الأمر على المتكلم)).

4. يستشف من قوله: ((من مخرج النون غير انه أدخل في ظهر اللسان))، ان سيبويه ومن تبعه من العلماء يشيرون إلى نقطة مهمة (الترتيب

المخرجي) لهذه الأصوات وأيهما اسبق من الأخر، وهو في النص السابق يؤكد على تقديم صوت الراء على النون في المخرج حتى انه قد ذكر ذلك في ترتيب حروف العربية[32] (ل، ر، ن)، وحاول بعض العلماء الخالفين له توضيح ذلك، قال ابن الحاجب (ت 646هـ)[33]: ((ألا ترى انك إذا نطقت بالنون والراء ساكنتين وجدت طرف اللسان عند النطق بالراء في ما هو بعد مخرج النون هذا هو الذي يجده المستقيم الطبع، وقد يمكن إخراج الراء مما هو ادخل من مخرج النون، ومن مخرجها ولكن بتكلف الأعلى حسب إجراء ذلك على الطبع المستقيم، والكلام في المخارج إنما هو على حسب استقامة الطبع لا على التكلف)).

أما موقف الدرس الصوتي الحديث من مخارج هذه الأصوات، فقد ذهب معظم المحدثين ان الأصوات الثلاثة (ل ر ن) تخرج من مخرج واحد وهو اللثة[34] وهم بذلك قد تابعوا الخليل والفراء وغيرهم من العلماء القدامى، وعلل بعض المحدثين سبب جعلها من مخرج واحد، فقال بعد ان تحدث عن ثلاثة اعتبارات يجب أن تراعى في تحديد مخارج أصوات العربية[35]: ((منها مراعاة التيسير الذي تقتضيه أغراض التعلم، مما يدعوا إلى الإغضاء عن بعض الفوارق الصوتية الدقيقة التي يصعب على تعلم هذا العلم إدراكها)) ويغلب الظن انه أراد بعبارة (الإغضاء عن بعض الفوارق الصوتية) إلى جعلها من مخرج واحد وعدم عدها من ثلاثة مخارج[36].

المبحث الثاني. صفات أشباه الأصوات الصائتة:

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الصفات العامة:

أدرك علماء العربية ان تحديد مخرج الصوت وحده لا يكفي لتوضيح خصائصه التي تميزه عن غيره من الأصوات، إذ هناك عناصر أخرى في العملية النطقية تسهم في اعطاء الصوت خصائصه المميزة له، وقد اصطلحوا على هذه العناصر بالصفات [37] وقد آثرنا في بحثنا هذا تقسيم استأذنا الدكتور خليل إبراهيم العطية (رحمه الله) إذ قسم صفات الأصوات قسمين[38]:

أ. الصفات العامة.

ب. الصفات الخاصة.

وعنينا بالصفات العامة هنا، ان هذه الصفات تميزت بها أشباه الأصوات الصائتة، ولم يشركها احد فيها فأطلق عليها (صفات عامة) لاشتراك هذه الأصوات الثلاثة (ل ر ن) بها، وقد أهملنا بعض الصفات العامة التي يشاركها فيها أصوات أخرى، مثل صفة (الجهر والهمس).

أولا. صفة البينية أو الأصوات البينية vowel – lik consonants أو الأصوات المتوسطة:

لقد أدرك علماء العربية ان لأصوات (ل ر ن) صفات وسمات معينة ترشحها لتشكيل صنف خاص في منظومة الأصوات العربية[39] فقد وسموها بعدة مصطلحات تعبر عن معنى واحد وهذه المصطلحات:

1. بين الشدة والرخاوة[40].
2. الأصوات المتوسطة[41] (متوسطة بين الشدة والرخاوة).
3. الأصوات المائعة[42].

وأول من أشار من العلماء القدامى – في حدود علمنا – إلى هذه الصفة البينية (بين الشدة والرخاوة) شيخ العربية سيبويه إذ قسم أصوات العربية إلى قسمين، الأصوات الشديدة والأصوات الرخوة، ثم انتهى إلى هذه الأصوات الثلاثة (ل ر ن) بعد أن ألحق بها صوت (الميم) وافرد لها إشارات خاصة إدراكا منه إن لها سمات خاصة لا تؤهلها للانضمام إلى واحدة من هذين القسمين (الشديدة أو الرخوة)[43]، فنراه قد تحير بها إذ هي عنده تحمل من صفات الأصوات الشديدة شيئا ومن صفات الأصوات الرخوة شيئا أخرا، يستثنى من ذلك عنده صوت (الميم) إذ نعتها بالبينية، ويمكن أن يستشف ذلك من خلال النصوص الآتية:

قال سيبويه[44]: ((اما العين فبين الرخوة والشديدة... ومنها المنحرف وهو حرف شديد جرى فيه الصوت لانحراف اللسان مع الصوت)) فقد وسم (اللام) بالحرف الشديد، ولكنه عدل عن ذلك وأخرجه من الحروف الشديدة، وعلل لذلك فقال[45]: ((ولم يعترض الصوت كاعتراض الحروف الشديدة وهو اللام)) ثم نعته بالرخاوة إذ قال عنه [46]: ((وان شئت مددت فيها الصوت)) ولكنه أخرجه من الحروف الرخوة، وعلل ذلك[47]: ((وليس كالرخوة لان طرف اللسان لا يتجافى عن موضعه وليس يخرج الصوت من موضع اللام ولكن من ناحيتي مستدق اللسان فويق ذلك)) وكان وصفه للراء والنون مشابها لصوت اللام، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال قوله [48]

((ومنها حرف شديد يجري معه الصوت لان ذلك الصوت غنة من الأنف فإنما تخرجه من انفك واللسان لازم لموضع الحرف لأنك لو أمسكت بأنفك لم يجر معه الصوت وهو النون... ومنها المكرر وهو حرف شديد يجري فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام فتجافي للصوت كالرخوة ولو لم يكرر لم يجر الصوت فيه وهو الراء)) وقد علق الدكتور إبراهيم أنيس على قول سيبويه فقال[49]: ((ان سيبويه حين تحدث عن اللام والنون اعتبرهما من الحروف الشديدة لان طرف اللسان معهما يلزم مكانه، ولكن الصوت مع هذا يخرج، ففي حالة اللام يخرج الصوت من جانبي الفم، وفي حالة النون يخرج من الأنف)) ثم اعتذر لسيبويه وعلل قوله السابق فقال [50]: ((فسيبويه اذن لا يتناقض مع نفسه كما يظن بعض الدارسين، لأنه لا يدع مجالا للبس، إذ فرق بين منع النفس مع المجهور ومنع الصوت مع الشديد فمنع النفس لا يكون الا في الحنجرة، واما منع الصوت فمكانه مخرج الحرف)) ثم ختم الدكتور أنيس كلامه بالثناء على سيبويه إذ قال[51]: ((بهذا يكون سيبويه قد أحس مع المجهور والمهموس، ومع الشديد والرخو بما يحس به الدراسون للأصوات من المحدثين، دون ان يكون على علم بالناحية التشريحية)) وسار علماء العربية على نهج سيبويه في هذا التصنيف (بين الشديدة والرخوة) وان اختلفت عندهم التسمية وعدد الحروف أحيانا[52] ويمكن ملاحظة ذلك من خلال متابعة بعض النصوص، قال ابن جني (ت 393 هـ)[53]: ((والحروف التي بين الشدة والرخوة ثمانية أيضا، وهي الإلف والعين والياء واللام والنون والراء والميم والواو، ويجمعها في اللفظ (لم يرو عنا) وان شئت قلت: (لم ترّو عنا) وان شئت قلت: (لم تر عونا)...)) وعلى إدراج حروف العلة (ا و ي)مع الأصوات البينية أو المتوسطة علق الدكتور كمال محمد بشر، حيث قال[54]: ((وهذا الذي رآه ابن جني هنا غير دقيق من وجهة نظرنا ومن وجهة نظر معيار (البينية) كما قرره سيبويه وغيره... ذلك ان الالف هنا... حركة خالصة... وبهذا تخرج الالف نهائيا من الأصوات المتوسطة... وكذلك الياء والواو ليستا من الأصوات المتوسطة بالمعيار الذي قرره سيبويه)) وقد أصبحت (الأصوات البينية) خمسة عند بعض العلماء، قال الداني[55]: ((اما الشديد الذي يجري فيه الصوت فخمسة أحرف يجمعها قولك(لم نرع)....)) ويبدو أن ذلك العدد (خمسة) كان مرضيا عند بعض المتأخرين من علماء العربية، إذ رددوها بنصها دون زيادة اواعتراض، قال

ابـن الجـزري (ت 833هـ)[56]: ((ومنهـا الرخـو وضـدها الشـديد والمتوسـطة... والمتوسـطة بـين الشـدة والرخـاوة، خمسـة يجمعهـا قولـك: (لـن عمـر)....)) ولـم يبتعـد دارسـو الأصـوات العربيـة مـن المحـدثين عـن القـدامى فيمـا ذهبـوا اليـه، حتـى وصـف بعضـهم هـذه الأصـوات بالمتماديـة، حيـث قـال معلقـا علـى رأي العلمـاء القـدامى[57]): أنهـم اثبتـوا صـفة ثالثـة بـين الشـدة والرخـاوة، وهـي التوسـط والحـروف المتوسـطة كلهـا مجهـورة عنـدهم وهـي: ع ل ن ر م، فنقـول: انـه وان كانـت هـذه الحـروف الا العـين متماديـة بـدون شـك فلهـم مـع ذلـك حـق فـي تمييزهـا عـن الرخـوة والمجهـورة)) كمـا أثنـى بعضـهم علـى سـيبويه ومـن لـف لفـه فـي تحديـد صـفة الأصـوات وتصـنيفها حيـث قـال[58])(: وأصـاب سـيبويه أيضـا فـي ان هنـاك حروفـاً هـي شـديدة مـن جهـة ورخـوة مـن جهـة أخـرى)) وقـد اعتـرض المستشـرق الفرنسـي جـان كـانتنيو علـى ادراج صـوت (العـين) مـع الأصـوات المتوسـطة وان كـان هـذا التقسـيم مرضـيا عنـده [59] وقـد أشـار إلـى ذلـك الـدكتور إبـراهيم أنـيس إذ قـال[60]): (وقـد زاد القـدماء علـى هـذه الأصـوات الأربعـة العـين، فعـدوها صـوتا متوسـطا أيضـا، ولقلـة التجـارب الحديثـة التـي أجريـت علـى أصـوات الحلـق لا نسـتطيع أن نـرجح صـحة هـذه الصـفة "للعـين" بـل نتركهـا لتجـارب المسـتقبل لتبـرهن عليهـا)) وقـد دقـق الـدكتور كمـال محمـد بشـر فـي ذلـك الموضـوع غايـة التـدقيق حيـث قـال[61]: ((وضـم العـين إلـى هـذه الأصـوات الشـبيهة بالحركـات(أو المتوسـطة)له مـا يسـوغه، ذلـك ان العـين-كمـا قـرر العلـم الحـديث- اضـعف الأصـوات الاحتكاكيـة احتكاكـا وذلـك يعنـي اتسـاع مجـرى الهـواء نسـبيا عنـد نطقهـا، الأمـر الـذي يسـمح بشـيء مـن مـرور الهـواء وذلـك وضـع يقربهـا مـن الحركـات بصـورة أو أخـرى)) وقـد غـالى الـدكتور غـانم قـدوري الحمـد كثيـرا، حينمـا انتقـد رأى الـدكتور كمـال محمـد بشـر فـي عـدم قبولـه مصـطلح (الأصـوات المتوسـطة) وإبدالـه بـ (أشـباه الحركـات) إذ قـال[62] ((وإذا نظرنـا فـي موقـف دارسـي الأصـوات اللغويـة مـن العـرب فـي هـذا التقسـيم وجـدنا مـن ينتقـد هـذا التقسـيم (يعنـي الأصـوات المتوسـطة) ويعتـرض عليـه، ولا يـرى مجـالا لقبولـه الا اذا حملنـاه علـى معنـى معـين)) والـذي يفهـم مـن كـلام الـدكتور كمـال محمـد بشـر غيـر ذلـك، إذ قـال بعـد مناقشـة الموضـوع مـا نصـه[63]: ((ان أصـوات الـلام والميم والنـون والـراء (لـم نـر) تنمـاز مـن بقيـة الأصـوات السـاكنة كمـا سـبق ان قررنـا، بخاصـية صـوتية تقربهـا مـن الحركـات وترشـحها لهـذه الرتبـة، رتبـة السـبق والتفـوق مـن حيـث كثـرة دورانهـا علـى اللسـان وخفتهـا فـي

النطـق، ونعنـي بهـذه الخاصـية (قـوة الوضـوح السـمعي) ولهـذا الشـبه الواضـح أطلقنـا نحـن علـى هـذه الأصـوات الأربعـة المصـطلح (أشـباه الحركـات) كمـا سـبق ان ذكرنـا، ويبـدو أن علمـاء العربيـة قـد أدركـوا هـذه الصـفة الصـوتية المميـزة فسـموها بـ (الأصـوات المتوسـطة) وضـموا إليهـا صـوت العـين وجمعوهـا جميعـا فـي قـولهم (لـن عمـر) وضـم العـين إلـى هـذه الأصـوات الشـبيه بالحركـات (أو المتوسـطة) لـه مـا يسـوغه...)) ثـم بـين الأسـباب التـي دعتـه إلـى تشـبيه هـذه الأصـوات بالحركـات وذلـك لاتصـافها عنـده بصـفات تقربهـا مـن الحركـات وقـد أوجزها بما يأتي[64]:-

1. تشـترك هـذه الأصـوات (ل م ن ر) مـع الحركـات فـي أهـم خاصـة مـن خواصـها النطقيـة، وهـي حريـة مـرور الهـواء عنـد النطـق بهـا، دون أي عـائق أو مـانع، فـالهواء يخـرج مـن الفـم عنـد النطـق بالحركـات، فـي حـين يخـرج هـواء الـلام مـع جـانبي الفـم، كـذلك هـواء الميـم والنـون يخـرج مـن الأنـف، كمـا أن هـواء الـراء يخـرج متقطعـا مـن الفـم، لـذلك هـي شـاركت الحركـات فـي (قـوة وضـوحها السمعي) بسبب حرية مرور الهواء عند النطق بها

2. هـذه الأصـوات الأربعـة كلهـا مجهـورة، شـأنها فـي ذلـك شـأن الحركـات، كـذلك ممـا زاد مـن تعميـق الشـبه بينهـا وبـين الحركـات إطـلاق صـفة (الصـائتية والمقطعية) عليها فهي في ذلك تقف على قدم المساواة مع الحركات.

ثانيا. صـفة الذليـقة:

هـذا المصـطلح ومـا اشـتق منـه (كالأصـوات الـذلق أو الأصـوات الذلاقـة) يعـود الفضـل فـي ابتكـاره للخليـل بـن احمـد الفراهيـدي ذلـك العـالم الـذي كـان لـه الفضـل فـي ابتكـار واكتشـاف الكثيـر مـن المباحـث اللغويـة حتـى قـال عنـه بعـض علمـاء اللغـة المحـدثين[65]: ((كـان علمـا مـن أعـلام اللغـة، ضـرب بسـهم وافـر فـي نـواحٍ عـدة مـن الدراسـات اللغويـة فهـو كمـا يقولـون مسـؤول عـن أول معجـم عربـي... وهـو واضـع علـم العـروض وأوزان الشـعر وهـو المؤلـف فـي الموسـيقى وأخيـرا ولـيس أخـرا هـو صـاحب المباحـث المستفيضـة التـي جـاءت فـي كتـاب سـيبويه)) قـال الخليـل[66] ((اعلـم ان الحـروف الـذلق والشـفوية سـتة وهـي: ل ر ن، ف ب م، وإنمـا سـميت هـذه الحـروف ذلقـا لان الذلقـة فـي المنطـق انمـا هـي بطـرف اسـلة اللسـان والشـفتين وهمـا مـدرجتا هـذه الأحـرف السـتة)) وقـال فـي مكـان اخـر[67]: ((منهـا ثلاثـة ذليقـة ر ل ن، تخـرج مـن ذلـق

اللسان...)) ثم جعل الخليل هذه الأصوات ضابطا من ضوابط معرفة الدخيل في العربية[68] حيث قال[69]: ((فلما ذلقت الحروف الستة ومذل بهن اللسان وسهلت عليه في المنطق كثرت في أبنية الكلام، فليس شيء من بناء الخماسي التام يعرى منها او من بعضها... فان وردت عليك كلمة رباعية او خماسية معراة من حروف الذلق او الشفوية ولا يكون في تلك الكلمة من هذه الحروف حرف واحد او اثنان او فوق ذلك فاعلم ان تلك الكلمة محدثة مبتدعة وليست من كلام العرب...)) وقال ايضا[70]: ((لأنك لست واجدا من يسمع من كلام العرب كلمة واحدة رباعية او خماسية الا وفيها من حروف الذلق.... قال الليث: قلت فكيف تكون الكلمة المولدة المبتدعة غير مشوبة بشيء من هذه الحروف؟ فقال: نحو الكشعثج والخضعثج و الكشعطج وأشباههن، فهذه مولدات لا تجوز في كلام العرب، لان ليس فيهن شي من حروف الذلق والشفوية...)) وقال في موضع اخر[71]: ((فإذا ورد عليك شي من ذلك فانظر ما هو من تأليف العرب وما ليس من تأليفهم نحو: قعثج و نعثج ودعثج، لا ينسب إلى عربية ولو جاء من ثقة... واما ما كان من رباعي منبسط معرى من حروف الذلق حكاية مؤلفة نحو دهداق و زهزاق واشباهه...)) وقد وقف العلماء القدامى امام وصف الخليل لهذه الأصوات ونعتها بالذليقة قانعين بترديد ألفاظه بنصها[72] إذ لم يجدوا مجالا لأي زيادة على كلامه لا من حيث التسمية ولا العدد، كانما تخيلوا في ألفاظه قدسية تحول دون أي تغير او تبديل ولو بكلمات مرادفة، ويمكن ان يستشف ذلك من خلال النصوص الاتية، قال ابن دريد[73]: ((الا ترى انك لا تجد بناء رباعيا مصمت الحروف الا مزج له من حروف الذلاقة... فاما الخماسي مثل فرزدق وسفرجل وشمردل، فانك لست تجدوا واحدة الا بحرف او حرفين من حروف الذلاقة... فان جاءك بناء يخالف ما رسمته لك مثل دعشق و ضعثج وحصافج وصفعهج او مثل عقجش وشعفج فانه ليس من كلام العرب فارددده فان قوما يفتعلون هذه الاسماء بالحروف المصمتة ولا يمزجونها بحروف الذلاقة...)) قال ابن جني متحدثا عن حروف الذلاقة[74]: ((في هذه الحروف الستة سر لطيف ينتفع به في اللغة وذلك انك متى رأيت اسما رباعيا او خماسيا غير ذي زوائد فلا بد فيه من حرف من هذه الستة او حرفين وربما كان فيه ثلاثة.... وجدت كلمة لرباعية او خماسية معراة من بعض هذه الأحرف الستة فاقض بانه دخيل في كلام العرب ليس منه، وربما جاء بعض

ذوات الاربعة معرى من بعض هذه الستة، وهو قليل جدا، منه العسجد والعسطوس والدهدقه والزهزقة)) والشيء الغريب والملفت للنظر، هو خلو كتاب سيبويه من مصطلح الذلاقة، وعدم ذكر سيبويه له عند حديثه عن صفات الأصوات[75] وقد ناقش الدكتور إبراهيم أنيس هذا الموضوع ودقق فيه غاية التدقيق، حيث قال[76]: ((ويبدو ان هذه المصطلحات قد نشات دفعة واحدة اذ لا نجد منها في كلام ابن جني سوى ما يسميه (بحروف الذلاقة)... فقد كنا نتوقع اذا ان نجد نفس المصطلحات في كلام سيبويه تلميذ الخليل ووارث الكثير من علمه وارائه ولكن كتاب سيبويه قد خلا منها...)) بعد ذلك خلص الدكتور إبراهيم انيس الى القول[77]: ((نستطيع بعد هذا ان نقرر ونحن مطمئنون ان هذه المصطلحات قد ظهرت في أوائل القرن الرابع الهجري في وقت احتدم فيه النقاش بين العلماء حول كتاب العين ونسبته للخليل....)) ومن الملاحظات المهمة ايضا، هي نسبة الحروف الثلاثة (ف ب م) الحروف الشفوية الى ذلق اللسان، وفي ذلك تجاوز[78] اذ لا دخل للسان البتة في نطق هذه الحروف، وقد أشار إلى ذلك بعض علماء اللغة المتأخرين عندما تحدث عن (ل ر ن) حيث قال[79] : ((هذه الثلاثة يقال لها ذليقة نسبة الى موضع مخرجها وهو طرف السان، اذ طرف كل شي ذلقة...)) اما عن سبب تسميتها بالحروف الذلاقة على الرغم من مشاركة حروف الشفة لها ففي ذلك عدة اراء نوجزها بالاتي:

1. كونها اخف الحروف وأكثرها في الكلام وأحسنها في البناء، قال ابن دريد[80]: ((سميت الحروف (مذلقة) لان عملها في طرف اللسان، وطرف كل شي ذلقه، وهي اخف الحروف واحسنها امتزاجا بغيرها)) كما أشار الى ذلك الازهري (ت370هـ) حيث قال[81]: ((فاما المذلقة فانها ستة احرف في حيزين، احدهما حيز الفاء وفيه ثلاثة احرف كما ترى: ف ب م، فمخارجها من مدرجة واحدة الصوت بين الشفتين لا عمل للسان في شي منهما، والحيز الاخر حيز اللام، فيه ثلاثة احرف كما ترى: ل ر ن، مخارجها من مدرجة واحدة بين اسلة اللسان ومقدم الغار الاعلى، فهاتان المدرجتان هما موضعا الذلاقة، وحروفها اخف الحروف في المنطق واكثرها في الكلام واحسنها في البناء، ولا يحسن بناء الرباعي المنبسط والخماسي التام الا بمخالطة بعضها))

2. بسبب سرعة النطق بها، قال العيني (ت855هـ)[82]: ((سميت ذلاقة لان الذلاقة أي السرعة في النطق، انما هي بطرف اسلة اللسان والشفتين وهما مدرجتا هذه الحروف الستة))

3. هو القدرة على الانطلاق في الكلام بالعربية دون تعثر او تلعثم، وهو امر اشار اليه الدكتور ابراهيم انيس حيث قال[83]: ((ويبدو ان كلمة (الذلاقة) هنا لا تعني اكثر من معناها الشائع المألوف وهو القدرة على انطلاق في الكلام بالعربية دون تعثر او تلعثم، فذلاقة اللسان كما تلعثم جودة نطقه وانطلاقه في اثناء الكلام ولما كانت هذه الحروف الستة هي اكثر الحروف شيوعا في الكلام العربي اطلق عليها حروف الذلاقة دون النظر الى مخرجها او صفاتها او أي ناحية من نواحي الدراسة الصوتية))

4. بسبب خفتها وكثرة دورنها على الالسن وقوة وضوحها السمعي، وهذا ما اكده الدكتور كمال محمد بشر بعد ان علق على بحث إحصائي اجري على الجذور الثلاثية للكلمات العربية، حيث قال[84]: ((ان اكثر الأصوات العربية ورودا في هذه الجذور هي الأصوات التالية: الراء – الميم – النون – اللام – الباء – العين – الفاء... وهكذا نرى ان أصوات الذلاقة قد فازت بالمرتبة الاولى من حيث تسمية ورودها وكثرتها في الاستعمال وفي بناء الأصول الثلاثية)) ويستمر الدكتور بشر في كلامه حتي يخلص الى القول[85]: ((ان اصوات اللام والميم والنون والراء (لم نر) تنماز من بقية الأصوات الساكنة... بخاصية صوتية تقربها من الحركات وترشحها لهذه الرتبة رتبة السبق والتفوق من حيث كثرة دورنها على اللسان وخفتها في النطق، نعني بهذه الخاصية (قوة الوضوح السمعي) ولهذا الشبه الواضح أطلقنا نحن على هذه الأصوات الأربعة المصطلح أشباه الحركات))

5. من باب تغليب أصوات الذلق على اصوات الشفة[86].

المطلب الثاني: الصفات الخاصة:

ويقصد به تلك الصفات التي تميزت بها هذه الأصوات، أي ان لكل صوت منها صفة خاصة، صفة مميزة [87] لا يشركه فيها احد من حروف المعجم، فهي من الصفات المفردة [88] وسوف نبين تلك الصفات وعلى النحو الآتي:

أولاً. صفة الانـــحراف:

مـــن الصـــفات الخاصـــة (الفرديـــة) التـــي يتصـــف بهـــا صـــوت الـــلام، والانحـراف يعنـي[89] ((خـروج الهـواء مـن احـد جـانبي اللسـان او كليهمـا معـا ولـذلك يسـميه المحـدثون (الجـانبي)[90]- Lateral وقـد ادرك العلمـاء القـدماء ذلـك وأقـدم مـن أشـار اليـه سـيبويه اذ قـال[91]: ((ومنهـا المنحـرف، وهـو حـرف شـديد جـرى فيـه الصـوت لانحـراف اللسـان مـع الصـوت، ولـم يعتـرض علـى الصـوت كـاعتراض الحـروف الشـديدة وهـو الـلام وان شـئت مـددت فيهـا الصـوت، ولـيس كـالرخوة لان طـرف اللسـان يتجـافى عـن مواضـعه، ولـيس يخـرج الصـوت مـن موضـع الـلام ولكـن مـن نـاحيتي مسـتدق اللسـان فويـق ذلـك...)) ولـم يخـرج العلمـاء الـذين جـاءوا عـن ذلـك الوصـف بـل اكتفـوا بترديـد عبارتـه[92]، قـال ابـن جنـي[93] ((ومـن الحـرف، حـرف منحـرف، لان اللسـان ينحـرف فيـه مـع الصـوت، وتتجـافى ناحيتـا مسـتدق اللسـان عـن اعتراضـهما علـى الصـوت، فيخـرج الصـوت مـن تينيـك النـاحيتين ومـما فويقهمـا، وهـو اللام...))ووصـف الكوفيـون صـوت الـراء بـالمنحرف، فهمـا(اللام والراء)عنـدهم صـوتا الانحـراف[94] وتـبعهم فـي ذلـك مكـي بـن أبـي طالـب القيسـي حيـث قـال[95]: ((حرفـا الانحـراف، همـا الـلام والـراء، وإنمـا سـميا بـذلك لأنهمـا انحرفـا عـن مخرجهمـا حتـى اتصـلا بمخـرج غيرهمـا)) ويغلـب الظـن أن مكيـا قـد اخـذ هـذه الفكـرة مـن سـيبويه عنـد وصـفه لمخـرج الـراء، قـال سـيبويه[96]: ((ومنهـا المكـرر وهـو حـرف شـديد، يجـري فيـه الصـوت لتكـراره وانحرافـه إلـى الـلام...)) ويبـدو أن وصـف الـراء بـالمنحرف كـان غيـر مرضـيا عنـد بعـض المحـدثين اذ قـال [97]:((ولا يكفـي القـول بـانحراف مخـرج الـراء إلـى الـلام، أو بانحراف الراء عن الشدة إلى الرخاوة لوصف الراء بالانحراف)).

ثانيا: صفة التكرير:

التكريـر يعنـي التقـاء طـرف اللسـان بحافـة الحنـك ممـا يلـي الثنايـا العليـا ويتكـرر ذلـك الالتقـاء، أو هـو بعبـارة أخـرى تكـرر طـرق اللسـان للحنـك عنـد النطـق بـالراء[98] ويـراد بـه ملاحظـة الضـربات المتلاحقـة التـي تصـحب الـراء، لـذلك يسـميه المحـدثون Rolled[99] فـالراء صـوت يصـدر بتكـرار ضـربات اللسـان علـى مـؤخر اللثـة تكـرارا سـريعا[100]، ولقـد فطـن العلمـاء القـدامى لـذلك، ولعـل سـيبويه أول مـن اسـتخدم هـذا المصـطلح إذ قـال[101]: ((ومنهـا المكـرر وهـو حـرف شـديد، يجـري فيـه الصـوت لتكريـره وانحرافـه الـى الـلام فتجـافى

للصوت كالرخوة ولو لم يكرر لم يجر الصوت فيه وهو الراء...)) وقد تابع العلماء القدامى سيبويه في وصف الراء بالحرف المكرر[102] كما احس العلماء القدامى بثقل اللسان عند النطق بهذا الصوت فوصفوه بـ((الاعتياص والتعثر) قال ابن دريد[103]: ((وكذلك الراء تنقطع بجرس قوي وتجد اللام تنقطع بغنة ويدلك على ذلك ايضا ان اعتياص اللام على الالسن اقل من اعتياص الراء)) وقال العيني[104]: ((لأنك اذا وقفت عليه رأيت اللسان يتعثر لما فيه من التكرير)) وقد اختلف العلماء القدامى في صفة التكرير أهي لازمة للراء ام لا[105] فذهب بعضهم الى انكار هذه الصفة، منهم مكي بن ابي طالب القيسي، حيث قال[106]: ((فواجب على القارئ ان يخفي تكريره ولا يظهره)) وعلل ذلك فقال[107]: ((متى ما اظهر (أي صفة التكرير) فقد جعل من الحرف المشدد حروفا، ومن الحرف المخفف حرفين))وذهب آخرون الى ان التكرير صفة لازمة للراء، وهم بذلك قد تابعوا سيبويه وغيره من علماء العربية[108] أما ابن الجزري فقد تبنى رأيا خاصا به، اذ يرى ان المقصود بالتكرير هو الاعتدال بين الامرين، أي بين التكرير والاخفاء، قال[109]: ((وظاهر كلام سيبويه ان التكرير صفة ذاتية في الراء والى ذلك ذهب المحققون، فتكرارها...أعادتها بعد قطعها)) ثم علل عدم تكريرها اذا كانت مشددة فقال[110]: ((ويتحفظون من اظهار تكريرها، خصوصا اذا شددت ويعدون ذلك عيبا في القراءة)) وقال في موضع اخر[111]: ((وقد توهم بعض الناس ان حقيقة التكرير ترعيد اللسان بها المرة بعد المرة، فاظهر ذلك حال تشديدها، كما ذهب اليه بعض الاندلسين، والصواب التحفظ من ذلك باخفاء تكريرها كما هو مذهب المحققين، وقد يبالغ قوم في اخفاء تكريرها مشددة فيأتي بها محصرمة شبيهة بالطاء، وذلك خطأ لا يجوز، فيجب ان يلفظ بها مشددة تشديدا ينبو به اللسان نبوة واحدة وارتفاعا واحدا من غير مبالغة في الحصر والعسر)) اما الدرس الصوتي الحديث فلم يأت بجديد فيما يخص صفة التكرير، بل ان اكثر دارسي الأصوات العربية من المحدثين قد أهمل ذلك، واكتفى بعضهم بالثناء على عبارة سيبويه وغيره من العلماء القدامى، حيث قال[112]: ((اما وصفه الراء بانها حرف مكرر، ووصفه بعض الحروف بانها مطبقة، فكلامه (أي سيبويه) هنا من الوضوح بحيث لا يحتاج الى مزيد، بل يشبه وصفه ما دلت عليه التجارب الحديثة))

ثالثا: صفة الغنة:

وهي صفة تلحق صوت النون الساكنة، ويشاركها فيه صوت الميم الساكنة [113] وهذا يعني ان للنون مخرجين هما:

1. احدهما: اذا كانت متحركة، وهو الذي وصفناه من قبل[114] .
2. الآخر: اذا كانت ساكنة، فمخرجها الخيشوم[115] وقد فطن سيبويه الى هذين المخرجين اذ قال[116] : ((الا ان النون والميم قد يعتمد لهما في الفم والخياشيم فتصير فيهما غنة، والدليل على ذلك انك لو امسكت بانفك ثم تكلمت بهما لرايت ذلك قد اخل بهما)) و عرف بعض علماء اللغة الغنة فقال[117]: ((صوت يخرج من الخيشوم)) يفهم مما سبق ان الغنة في مفهوم القدماء، صفة من صفات النون الساكنة لا المتحركة، على ان بعض علماء العربية قد اسقط مخرج الخيشوم حينما تحدث عن المخارج[118] دون ان يعلل ذلك[119] وتبعه المحدثون من علماء الصوت فالنون الساكنة (الخفية) عندهم ما هي الا النون الاصلية، يعرض لها بسبب المجاورة للاصوات الاخرى في التراكيب مما يوثر على بعض خصائصها الصوتية[120] وعلق الدكتور حسام النعيمي على ذلك فقال بعد ان ذكر عبارة: من قال و من عاد، ما نصه:[121] ((فبعد ان نفتح الشفتين بالميم الاولى يتصل طرف اللسان باللثة فويق الثنايا او اصول الثنايا ويخرج الهواء بغنة في الانف بعد ان ينخفض الحنك اللين ليقفل طريق الفم امامه، اما في الثانية فان اللسان لا يمس اللثة او اصول الثنايا بعد انفتاح الشفتين بالميم بل يبقى طرفه مستلقيا في الفم وكانه يستعد لنطق القاف وينخفض الحنك اللين ليخرج الهواء بغنة من الانف فالصوت في النونين وان كان واحدا في الاصل الا ان خفاء هذه النون وتحول اللسان عن موضعه في الضغط على اصول الثنايا او اللثة جعل العلماء (يقصد العلماء القدامى) يذكرون نونين ويشيرون الى مخرجين)) ثم يخلص الدكتور النعيمي الى القول ان قاعدة الاخفاء (النون الخفية) لم تكن شائعة في زمن سيبويه وانما شاعت بعده قال [122]: ((وانما هي نون تعاملية بمعنى انها النون التي تسمح ان تنطق في حال سكونها اذا جاءت متبوعة بواحد من الحروف الخمسة عشر التي ذكرت، فهي كاللام التي تاتي مفخمة في بعض المواضع، مرققة في غيرها ولم يذكر سيبويه اللام المفخمة في الفروع وقد ينبغي على هذا ان لا تورد النون الخفية في الفروع ايضا ولكن يمكن ان يقال ان ايراد سيبويه اياها في الفروع دليل على ان الاخفاء لم يكن كثيرا او شائعا في الفصيح ايامه، ولما اعتنى العلماء في ما بعد بتجويد

القـران وترتيلـه قيـدت قاعـدة الاخفـاء فـي النـون، وشـاعت القـراءة بـذلك وان كانت معروفة غير شائعة في زمن سيبويه))

الخاتمـة:

بعـد كـل هـذا خلصـت الدراسـة الـى طائفـة مـن النتـائج يمكـن اجمالهـا فـي مـا ياتي:

1. كشـفت الدراسـة ان الخليـل بـن احمـد الفراهيـدي اقـدم مـن اشـار الـى توحـد هـذه الحـروف (ل ر ن) فـي المخـرج، وانهـا تخـرج مـن مخـرج واحـد ثـم تبعـه في ذلك الفراء وغيره من العلماء القدامى.
2. أظهـرت الدراسـة ان سـيبويه كـان متحيـرا فـي وصـف هـذه الأصـوات الثلاثة، وانها متقاربة المخارج حدا يصعب عزل بعضها عن البعض الاخر.
3. رجحـت الدراسـات الصـوتية الحديثـة مـا ذهـب اليـه الفـراء وغيـره، مـن جعلها من مخرج واحد وهو اللثة.
4. اشـارت الدراسـة ان صـوت الـلام مـن اوسـع الحـروف مخرجـا، الامـر الـذي سـوغ ان يـدغم فـي نصـف حـروف المعجـم بسـبب ذلـك، وسـميت هـذه الحروف في ما بعد بـ (الحروف الشمسية)
5. اثبتـت الدراسـة ان الخليـل بـن احمـد الفراهيـدي رائـد الدراسـات الصـوتية القديمـة فلـه الفضـل فـي اكتشـاف وابتكـار الكثيـر مـن الظـواهر اللغويـة، فهـو اول مـن اشـار الـى مصـطلح الذليقـة ولـم يجـد العلمـاء الخـالفون لـه مجـالا لاي زيـادة لا على التسمية ولاعلى عدد الحروف.
6. يعـد سـيبويه اول مـن اشـار الـى مصـطلح البينيـة (بـين الشـدة والرخـاوة) وظـل وصـفه هـذه عمـادا للـذين جـاءوا بعـده يرددونـه بنصـه او الحـوم حولـه مـن دون اضافة جديدة.
7. أيـدت الدراسـات الصـوتية الحديثـة مـا جـاء بـه العلمـاء القـدامى مـن وصـف (ل ر ن) بالاصـوات البينيـة او المتوسـطة فـا طلقـوا عليهـا الأصـوات المتمادية بسبب من ذلك.
8. اشـارت الدراسـة ان القـدامى جعلـوا مـن عـدم دخـول الحـروف الذليقـة فـي ابنية بعض الكلمات العربية ضابطا من ضوابط معرفة الدخيل في العربية.
9. خلصـت الدراسـة الـى ان الأصـوات (ل ر ن) تحمـل مـن صـفات الأصـوات الصـامتة شـيئا، ومـن صـفات الحركـات شـيئا آخـرا، ممـا جعـل بعـض المحدثين يطلقون عليها تسمية (أشباه الحركات).

10. أوضحت الدراسة ان صفة التكرير صفة لازمة للراء عندما يكون الحرف غير مشدد، اما اذا كان مشددا فيجب اخفاء التكرير وعدم اظهاره.
11. أخيرا كشفت الدراسة ان للنون مخرجين، احدهما الخيشوم اذا كانت ساكنة والاخر الفم اذا كانت متحركة.

الهوامش والتعليقات:

1. العين 51/1
2. العين 52/1
3. العين 58/1
4. ينظر مخارج الحروف في الدرس الصوتي العربي/2بحث لنا، مقبول للنشر في مجلة كلية التربية / جامعة واسط
5. ينظر الرعاية/217، والتحديد/106، وارتشاف الضرب4/1، والتمهيد/131
6. دقائق التصريف/547
7. دقائق التصريف/548
8. .التحديد/106
9. الرعاية/217-218
10. ينظر مخارج الحروف/14
11. الدراسات الصوتية/178
12. ينظر الدراسات الصوتية/176
13. جمهرة اللغة45/1
14. المصدر السابق
15. المصدر السابق
16. المصدر السابق
17. الدراسات الصوتية/177
18. الأصوات عند سيبويه/12
19. انباه الرواة للقفطي351/1
20. ينظر الأصوات عند سيبويه/12-13
21. اصوات العربية بين التحول والثبات/8
22. الكتاب405/2
23. المصدر السابق
24. المصدر السابق
25. ينظر المقتضب211/1، وسر صناعة الاعراب52/1، وسر الفصاحة/22، ومفتاح العلوم/45، والمقرب 605/2، والممتع في التصريف668/2، وشرح المراح/165
26. إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم/16-17.
27. مخارج الحروف في الدرس الصوتي العربي/38
28. جهد المقل/98
29. علم الأصوات/191
30. علم الأصوات/191-192

31. المدخل الى علم أصوات العربية/93
32. الكتاب404/2
33. الإيضاح في شرح المفصل481/2
34. ينظر مناهج البحث في اللغة/84، الوجيز في فقه اللغة/164، والمدخل الى علم اللغة/31، دراسة الصوت اللغوي/270، علم الأصوات العام/أصوات اللغة العربية/227
35. المدخل الى علم أصوات العربية/92
36. ينظر المدخل إلى علم أصوات العربية/92-93
37. ينظر المدخل إلى علم أصوات العربية/96
38. ينظر في البحث الصوتي عند العرب/40-52
39. علم الأصوات/35
40. ينظر الكتاب 406/2، وسر صناعة الاعراب70/1، وسر الفصاحة/22، ومخارج الحروف وصفاتها /79-80
41. ينظر أرتشاف الضرب10/1، والنشر202/1
42. يقول الدكتور إبراهيم أنيس: ((والمحدثون من علماء الأصوات قد برهنوا بتجاربهم على ان هذه الأصوات الأربعة تكون مجموعة خاصة لا هي بالشديدة ولا الرخوة وسموها Liquids أي الأصوات المائعة)) الأصوات اللغوية/25، وقد أشار إلى ذلك الدكتور خليل إبراهيم العطية (رحمه الله) حيث قال: ((ولا نكران أن في رابطة وشيجة تربط أصوات: الراء والنون واللام(والميم) في شدة وضوحها السمعي وكونها أصواتاً مائعةLiquids وهي خاصية توسط بين الشدة والرخاوة)) في البحث الصوتي عند العرب/53
43. ينظر الكتاب406/2
44 . المصدر السابق
45. المصدر السابق
46. المصدر السابق
47. المصدر السابق
48. المصدر السابق
49. الأصوات اللغوية/102
50. الأصوات اللغوية/103
51. المصدر السابق
52. ينظر: سر صناعة الاعراب70/1، الرعاية/94، سر الفصاحة/22، ارتشاف الضرب10/1، النشر202/1
53. سر صناعة الاعراب70/1
54. علم الأصوات/356

55. التحديد/106
56. النشر1/200
57. التطور النحوي/14-15
58. علم الأصوات عند سيبويه وعندنا/10، وينظر الدراسات الصوتية/261
59. ينظر دروس في علم اصوات العربية/36
60. الأصوات اللغوية/25
61. علم الأصوات/366
62. الدراسات الصوتية/261
63. علم الأصوات/366
64. علم الأصوات/358
65. الأصوات اللغوية/88
66. العين1/51
67. المصدر السابق
68. التفكير الصوتي عند ابن سنان الخفاجي/90
69. العين1/52
70. العين1/52
71. العين1/54
72. ينظر جمهرة اللغة1/49، وسر صناعة الاعراب1/57-58، وشرح المراح/168
73-جمهرة اللغة1/49
74-سر صناعة الاعراب1/57-58
75. ينظر الكتاب2/405-406
76. الأصوات اللغوية/89-90
77. الأصوات اللغوية/91
78. ينظر علم الأصوات/362
79. النشر1/202
80. جمهرة اللغة1/45
81. تهذيب اللغة1/51
82. شرح المراح/168
83. الأصوات اللغوية/91
84. علم الأصوات/365-366
85. علم الأصوات/366
86. ينظر في البحث الصوتي عند العرب/53، والفكر الصوتي عند ابن دريد/182
87. الأصوات اللغوية/60
88. البحث الصوتي عند العرب/59

89. البحث الصوتي عند العرب/60
90. يطلق المحدثون(الجانبي)وهو يعني (المنحرف) ينظر أصوات اللغة/191، ودراسة الصوت اللغوي/120، يقول الدكتور سعد مصلوح في ذلك: دراسة السمع والكلام/208 ((عند النطق بالصامت الانطلاقي (الجانبي) يلتقي نصل اللسان مع الجزء الأوسط من اللثة على حين تسمح حافتا اللسان الجانبيتان للهواء بالانطلاق إلى الخارج والالتفاف حول نقطة القفل))
91. الكتاب406/2
92. ينظر سر صناعة الاعراب72/1، شرح المراح/168
93. سر صناعة الاعراب72/1، وينظر الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني/324
94. ينظر التحديد/108، وهمع الهوامع230/2
95. الرعاية/170
96. الكتاب406/2
97. المدخل إلى علم أصوات العربية/132
98. ينظر الأصوات اللغوية/60
99. ينظر في البحث الصوتي عند العرب/
100. علم الأصوات/345
101. الكتاب406/2
102. ينظر المقتضب212/1، وسر صناعة الاعراب72/1، شرح المراح/168
103. جمهرة اللغة47/1
104. شرح المراح/168
105. ينظر الدراسات الصوتية/316، والمدخل إلى علم أصوات العربية/133
106. الرعاية/170، 230
107. المصدر السابق
108. ينظر شرح المفصل130/10، و ارتشاف الضرب11/1
109. النشر204/1
110. النشر204/1
111. النشر218/2-219
112. الأصوات اللغوية/97
113. الأصوات اللغوية/د.عبد القادر/280
114. ينظر الصفحات 3-4
115. الكتاب405/2، المقتضب194/1
116. الكتاب405/2
117. الكشف164/1

118. ينظر مخارج الحروف وصفاتها/165
119. ينظر مخارج الحروف في الدرس الصوتي العربي/25
120. ينظر فقه اللغة/65، وعلم الأصوات/188
121. الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني/311
122. أصوات العربية بين التحول والثبات/45

المصادر والمراجع:
*-ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي أثير الدين محمد بن يوسف (ت745هـ)، تحقيق الدكتور مصطفى النحاس، ط1، 1، 1409هـ -1989م
*-أصوات العربية بين التحول والثبات، الدكتور حسام سعيد النعيمي، مطبعة دار الكتب للطباعة والنشر1989م
*-الأصوات عند سيبويه، الدكتور كمال محمد بشر، مجلة الثقافة، وزارة الثقافة، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، س2، ع1، 1975م
*-الأصوات اللغوية، الدكتور إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط 5، 1975م
*-الأصوات اللغوية، الدكتور عبد القادر عبد الجليل، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، 1418 هـ- 1998م
* - أنباه الرواة على أنباء النحاة، جمال الدين القفطي (ت 646 هـ) تحقيق محمد أبي الفضل، دار الكتب المصرية، 1955 م
*- الإيضاح في شرح المفصل، لأبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب (ت646 هـ) تحقيق الدكتور موسى بناي العليلي، مطبعة العاني، بغداد 1983 م
*- التحديد في الاتقان والتجويد، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق الدكتور غانم قدوري حمد، مكتبة الخلود، بغداد 1988 م
*- التطور النحوي للغة العربية، برجستراسر، ترجمة الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بمصر والرفاعي بالرياض، مطبعة المجد، 1402 هـ - 1982م
*- التفكير الصوتي عند ابن سنان الخفاجي، جاسم خلف مرص، مجلة واسط للعلوم الإنسانية، مج 3، ع 4، ربيع الثاني 1428 هـ - 2007 م
*- التمهيد في علم التجويد، لشمس الدين أبي الخير بن الجزري (ت 833 هـ) تحقيق الدكتور غانم قدوري حمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1407 هـ - 1986 م
*- تهذيب اللغة، لأبي منصور الأزهري (370هـ) تحقيق عبد السلام محمد هارون، الدار المصرية للتاليف والترجمة، 1384هـ-1964م
*- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن المعروف بابن دريد الازدي (ت 321 هـ) تحقيق الدكتور رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين
*- جهد المقل، محمد المرعشي المعروف (ساجقلي زادة)(ت1150هـ) تحقيق الدكتور سالم قدوري حمد، ط1، دار عمار، الأردن، 1422هـ-2001م
*- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، الدكتور غانم قدوري حمد، وزارة الاوقاف العراق، مطبعة الخلود، ط 1، 1406 هـ - 1986 م
*- الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، الدكتور حسام سعيد النعيمي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت 1980 م
*- دراسة السمع والكلام، الدكتور سعد مصلوح، عالم الفكر القاهرة، 1400 هـ - 1980 م

*- دراسة الصوت اللغوي، الدكتور احمد مختار عمر، عالم الكتب مطابع سجل العرب، مصر، ط1، 1396 هـ- 1976م
*- دروس في علم أصوات العربية، جان كانتنيو، ترجمة صالح القرمادي، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، الجامعة التونسية، 1966 م
*- دقائق التصريف، القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب (من علماء القرن الرابع الهجري) تحقيق الدكتور احمد ناجي الكبيسي والدكتور حاتم صالح الضامن والدكتور حسين تورال، مطبعة المجمع العلمي العراقي 1407 هـ 1987 م
*- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، أبو محمد مكي بن ابي طالب القيسي (ت 437 هـ) تحقيق الدكتور احمد حسن فرحان، دار المعارف للطباعة، دمشق 1393 هـ
*- سر صناعة الاعراب، أبو الفتح عثمان بن جني (ت 392 هـ) تحقيق السقا واخرين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده، مصر، ط1، 1954 م
*- سر الفصاحة، أبو محمد عبد الله بن محمد بن سنان الخفاجي (ت 466 هـ) شرح وتصحيح عبد المتعال الصعيدي، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح واولاده، الازهر 1373 هـ- 1953 م
*- شرح المراح في التصريف، بدر الدين محمود بن احمد العيني (ت 855 هـ) تحقيق الدكتور عبد الستار جواد، مطبعة الرشيد، بغداد
*- شرح مفصل الزمخشري، أبو البقاء موفق الدين بن يعيش (ت 643 هـ) المطبعة المنيرية، مصر
*- علم الأصوات، الدكتور محمد كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة
*- علم الأصوات العام، أصوات اللغة العربية، الدكتور بسام بركة، مركز الإنماء القومي، لبنان، 1988م
*- علم الأصوات عند سيبويه وعندنا، المستشرق الألماني أ. شاده (محاضرة القاها في قاعة الجمعية الجغرافية الملكية) نشرت في صحيفة الجامعة المصرية، السنة الثانية 1931 م، ع 5-6
*- العين، الخليل بن احمد الفراهيدي (ت 175هـ) تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي، وزارة الثقافة والاعلام، العراق، دار الرشيد للنشر1980م
*-فقه اللغة، علي عبد الواحد وافي، مطبعة لجنة البيان العربي، ط4، 1375هـ-1956م
*-الفكر الصوتي عند ابن دريد، الدكتور خليل ابراهيم العطية، مجلة كلية الاداب، جامعة البصرة، 1980م
*- في البحث الصوتي عند العرب، الدكتور خليل ابراهيم العطية، دار الحرية للطباعة، بغداد 1403 هـ -1983 م

*-الكتاب، سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان (ت 180هـ) بولاق، ط1، 1317 هـ، وطبعة عبد السلام هارون، 1395هـ - 1975م
*ـ كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه، الحسين بن احمد (ت370هـ) دار التربية للطباعة والتوزيع، بغداد
*ـ الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لأبي محمد مكي بن ابي طالب القيسي، تحقيق محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1401هـ - 1981م
*ـ مخارج الحروف في الدرس الصوتي العربي، جاسم خلف مرص، بحث مقبول للنشر في مجلة كلية التربية، جامعة واسط
*ـ مخارج الحروف وصفاتها، ابن الطحان أبو الاصبغ السماتي الاشبيلي (ت560هـ) تحقيق الدكتور محمد يعقوب تركستان، ط1، 1404 هـ - 1984م
*- المدخل إلى علم أصوات العربية، الدكتور غانم قدوري حمد، منشورات المجمع العلمي، 1423هـ - 2002م
*- المدخل الى علم اللغة، الدكتور رمضان عبد التواب، مصر، 1985م
*- مفتاح العلوم، لابي يعقوب يوسف بن ابي بكر محمد بن علي السكاكي (ت 626هـ) ضبطه وشرحه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، ط1، 1403 هـ - 1983م
*-المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت 285 هـ) تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر
*- المقرب، لابن عصفور علي بن مؤمن (ت 669 هـ) تحقيق احمد عبد الستار الجواري، وعبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، 1971 م
*- الممتع في التصريف، لابن عصفور علي بن مؤمن، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، الدار العربية للكتاب، طرابلس، ط5، 1983 م
*- مناهج البحث في اللغة، الدكتور تمام حسان، دار الثقافة، المغرب 1985 م
*-النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير محمد بن الجزري، تحقيق محمد علي الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت
*- همع الهوامع في جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي (ت 911 هـ) تحقيق الدكتور عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت 1400 هـ - 1980 م
*- الوجيز في فقه اللغة، محمد الأنطاكي، مكتبة الشهباء، حلب، 1969 م